الكاف في مثل قوله كما ترى ليس للتشبيه بل لمجرد التقييد والمراد ان التصاق الثريا بمثابة العنقود
امر جلي مشاهد فيه ولو كان قوله كما ترى متأخرا عن قوله كعنقود ملاحية لكان اظهر في افادة
هذا المعنى وفي اعراب كما ترى وجوه اقربها انه في موقع المصدر اي اظهر ظهورا مثل ما ترى قوله
وقد جاء بتشديد اللام كما في هذا البيت قال ابن قتيبة في ادب الكاتب لا اعلم احدا هو فيه الا
حورها وقال شارح الدسوري وليس بفصيح قوله اي تفتح نوره النور بفتح النون الزهر
قوله فكانه اراد بمقدار مخصوص مجموع مقدار الثريا والعنقود لا ما ذكره الشيخ بلا ايراد
ذكر الكيفية واراد بمجموع مقدار الثريا والعنقود مجموع مقدار الثريا من طوله وعرضه ومجموع
مقدار العنقود من طوله وعرضه لا المجموع مقدار الثريا ومقدار العنقود قوله ويجيء ان المراد
المقدار قد يكون مقيدا له دفع لما يتوهم من ان المشبه به وهو عنقود ملاحية حين كان كذا
مركب لا مفرد اي النقع المثال قوله فقد اخل بكثير من اللطائف المراد من اللطائف ما ستذكره
من المعاني المختلفة وسر اخلال الماتن بها ان تلك المعاني انما تفهم اذا جعل المشبه به الليل المتهاوي
بلمعانها اي حال كونه متهاويا ... وهذه المقارنة انما يستفاد من صيغة المضارع الدالة على الحال
واما اذا جعل ما جعله الماتن ... هو التشبيه بليل تهاوى كواكبه في الزمان الماضي بالنسبة الى
حال اعتبار التشبيه وبهذا ظهر ان تفسير الفاضل المحشي في شرح المفتاح تهاوى كواكبه بقوله اي تساقطت
ليس كما ينبغي فانه يشير الى جعل تهاوى ماضيا لا اجنبي قوله بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد
الياء واما بضم الهاء فهو بمعنى الصعود قوله من جانب قيل قوله من جانب متعلق بكل
واحد من النقع والليل ولو قال تشبيه النقع الذي هو من جانب بالليل الذي هو من جانب
لكان اظهر وانت خبير بان قوله من متعلق بقوله تشبيه اي ليس مقصوده الا اعتبار هذا التشبيه
من جانب واعتبار ذلك التشبيه من جانب الليل المراد جانب المشبه به فقط ... قوله في نظم الصلة
المصدر ... لفظ الكلم ... جملة المصدر ... ان احتج الصلة كلام المفعول ولكنها صلة
للفعل الحقيقي الذي في ضمنه اعني المصدر حكما قوله ... والنقع
سل السيف اي اخراجه والاغماد جمع غمد وهو غلاف السيف ... في الماء رسوبا
اي سفل وجعله من رسب السيف اي مضى في الضريبة ... قوله والارتفاع

والاخفاض

والانخفاض وفي بعض النسخ ترسو من رسا اقدامهم في الحرب اي يثبت والاول اظهر وانهذا
الحرب اشتداده ... يقال احتدم النار ... اللهب واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد
الحر قوله بل هو مما يتعلق به معنى الاثارة اي تعلق المعاودة والمصاحبة لا انه يتضح عليه حكم
الاثارة كما يتضح على ما بكر في المثال المذكور حكم القرب قوله ما يجيء في الرابع ... هذه العبارة
مفيد لان وجه الشبه يجيء في الهيئة لا انه نفسها مع انه المراد كما صرح به الشارح ودل عليه بيان
المعنى الموصول في الموضعين بالهيئة فلا بد ان يقال هذا من قبيل اعتبار العام في الخاص
كما يقال الحيوان يجيء في الانسان اي يتحقق فيه وهذا التكلف انما لزم من تغييره عبارة
الشيخ فانها تفيد بيان حال التشبيه وضمير يجيء فيها عائد الى التشبيه لا الى وجهه فيفهم منها كون الهيئة
وجه الشبه بلا شائبة تكلف قوله احدهما ان يكون باكره غيرها في التركيب احتياج الى التقدير
اذ لا عائد في الجملة الخبرية الى المبتدأ لان فاعل يكون هو غيرها والضمير في غيرها عائد الى الحركة
فبقي المبتدأ اعني احدهما بلا عائد فلا بد ان يقدر لفظ فيه اي يكون فيه بالحركة عوض عن المضاف
اليه اي بحركتها فيحصل الربط بلا احتياج الى تقدير فيه ثم يحتاج الى ان يجعل الاضافة لادنى ملابسة
وهذا ايضا انما لزم من تغيير عبارة الشيخ لان ضمير يكون فيها عائد الى المبتدأ بلا احتياج الى تكلف
تحقق الرابط ثم لكن لا بد ان يقدر المصدر الغير الصريح المتولد من ان المصدرية مع الفعل
في قول الشيخ اعني ان يكون بغيرها باسم الفاعل ليصح حمله على المبتدأ الذي هو عبارة عن وجه الشبه
وان يقدر مضاف في عبارة المصنف اي ذو ان يكون على ان الاضافة لادنى الملابسة لكن لزوم
التأويل في الموضعين انما هو اذا جعل قوله على وجهين بمعنى على انه على نوعين وان كلا
منهما هو قسم من الهيئة بعينها واما اذا جعلنا معناه انه مشتمل على صنفين فلا لزوم لان كلا
من الاقتران والتجرد كما في عبارة الشيخ وكذا اقتران الغير بحركتها او تجرد حركتها عن الغير كما في
عبارة المصنف صنف الهيئة ... ولا حاجة ... الى اعتبار الرابط في كلام المصنف فتامل قوله اعلم ان
مما يزداد به التشبيه دقة وسيأتي ان يجيء في الهيئة ... في قوله مما يزداد ... ليس عبارة عن وجه
الشبه حتى يلزم فيه ما لزم في عبارة المصنف بل عبارة عن الاحوال اي من الاحوال التي يزداد
بها التشبيه دقة ... وهي المجيء المذكور قوله والثاني ان تجرد هيئة الحركة اعادة لفظ
الهيئة

Copyright © King Saud University